اما والله لقد رأيت مكانه قال فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ابو الفضل في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحارث
في يد فلان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى عقيل فقال له يا ابا يزيد قتل ابو جهل فقال اذا لا تنازعوا في تهامة فقال ان كنتم اثخنتم القوم والا
فاركبوا اكتافهم قال فجيء بالعباس فقيل له افد نفسك وابن اخيك فقال يا محمد تتركني اسأل قريشا في كفي فقال اعط مما خلفت عند ام
الفضل وقلت لها ان اصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك فقال له يا ابن اخي من اخبرك بهذا فقال اتاني جبرئيل
من عند الله عز وجل فقال ومحلوفه ما علم بهذا احد الا انا وهي اشهد انك رسول الله فرجع الاسارى كلهم مشركين الا العباس وعقيل ونوفل وفيهم نزلت
هذه الآية قل لمن في ايديكم من الاسرى الآية وفي [illegible] قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمال [illegible] فقال يا عباس ابسط رداءك
وخذ من هذا المال طرفا فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من الذي قال الله ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا
مما اخذ منكم الآية والعياشي عن الصادق عليه السلام وان يريدوا خيانتك نقض ما عاهدوك فقد خانوا الله بالكفر من قبل القمي قال وان
خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فيك كما يفعل في قصة بدر فامكن منهم يوم بدر فان اعادوا الخيانة فيمكن منهم
والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا فارقوا اوطانهم وهجروها حبا لله ورسوله وهم المهاجرون من مكة الى المدينة و
جاهدوا باموالهم فصرفوها وانفسهم فبذلوها في سبيل الله والذين آووا ونصروا والذين آووهم الى ديارهم
ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض اي يتولى بعضهم بعضا في الميراث [illegible]
رسول الله المدينة آخى بين المهاجرين والانصار وبين المهاجرين والمهاجرين والانصار فكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين ويأخذ المال
وكان له ما ترك دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله الآية فنسخت آية الاخوة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انهم كانوا يتوارثون بالمواخاة الاولى دون الاقارب
نسخ ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا
اي من توليهم في الميراث وقرئ ولايتهم بالكسر تشبيها لها بالعمل والصناعة كالكتابة والامارة كانه بتوليه صاحبه يزاول عملا [illegible]
ان اهل مكة لا يولون اهل المدينة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر وان طلب المؤمنون الذين لم يهاجروا منكم النصرة
على الكفار فعليكم النصر لهم الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا يجوز لكم نصرهم عليهم والله بما تعملون بصير
والذين كفروا بعضهم اولياء بعض نهى المسلمين عن موالاة الكفار ومعاونتهم وان كانوا اقارب وان يتركوا يتولى بعضهم
بعضا الا تفعلوه ان لا تفعلوا ما امرتم به من التواصل بينكم وتولي بعضكم بعضا حتى في التوارث تفضيلا لنسبة الاسلام
على نسبة القرابة ولم تقطعوا العلائق بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير تحصل فتنة
عظيمة ومفسدة كبيرة لان المسلمين ما لم يكونوا يدا واحدة على اهل الشرك كان الشرك ظاهرا والتجرؤ على اهل الاسلام
ودعوتهم الى الكفر والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون
حقا لانهم حققوا ايمانهم بالهجرة والنصرة والانسلاخ من الاهل والمال والنفس لاجل الدين لهم مغفرة ورزق كريم

والذين

والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم اي من جملتكم ايها المهاجرون والانصار وحكمهم كحكمكم في وجوب موالاتهم
ونصرتهم وان تاخر ايمانهم وهجرتهم واولوا الارحام اولوا القرابات بعضهم اولى ببعض في الميراث بعضهم من بعض
ومن غيرهم وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة كما سبق بيانه في كتاب الله في حكمه المكتوب وفيه دلالة ان من كان اقرب
الى الميت في النسب كان اولى بالميراث وفي [illegible] عن الصادق عليه السلام كان علي صلوات الله عليه اذا مات مولى له وترك قرابة لم يأخذ
من ميراثه شيئا ويقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والقمي هذه الآية نسخت قوله والذين عقدت ايمانكم فآتوهم
نصيبهم وفي [illegible] عن الصادق عليه السلام لا تعود الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ابدا انما جرت من علي بن الحسين كما قال الله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فلا تكون بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب واعقاب الاعقاب ان الله بكل شيء عليم
من المواريث وغيرها وبالحكمة في اناطتها بنسبة الاسلام والمظاهرة اولا واعتبار القرابة ثانيا [illegible] ثواب قراءة هذه
في فضل سورة التوبة ان العياشي سورة التوبة في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سورة براءة لان
بسم الله للامان والرحمة ونزلت براءة لرفع الامان والسيف وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام الانفال وبراءة واحدة

سورة التوبة

سورة التوبة مكية براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اي هذه براءة واصلة من الله ورسوله
براءة من العهد الذي عاهدتم به المشركين ان قيل كيف يجوز ان ينقض النبي صلى الله عليه وسلم العهد واجيب بوجهين احدهما انه قد كان
شرط عليهم نقضه [illegible] الى ان يرفعه الله بوحي والثاني انهم قد نقضوا او هموا بذلك فامره الله ان ينقض عهدهم وفي الجوامع
الوجهان الاولى وانه فسيحوا في الارض اربعة اشهر خطاب للمشركين امروا ان يسيحوا في الارض اربعة اشهر آمنين
اين شاؤوا لا يتعرض لهم ثم يقتلون حيث وجدوا القمي عن الصادق عليه السلام اجل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة [سيروا فيها آمنين حيث شئتم]
اشهر حتى يرجعوا الى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا وعن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية بعدما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك
في سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة لم يمنع المشركين عن الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب انه من دخل مكة
والطواف بالبيت في ثياب لم يحل له امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف فكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم
يرده ومن لم يجد عارية اكترى ثيابا ومن لم يجد عارية ولا كراء ولم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من العرب
وسيمة جميلة فطلبت عارية وكراء فلم تجد فقالوا لها ان طفت في ثيابك احتجت ان تتصدقي بها فقالت كيف اتصدق بها وليس
غيرها فطافت بالبيت عريانة واشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها وقالت اليوم يبدو بعضه او كله
فما بدا منه فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت ان لي زوجا وكانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول سورة براءة
ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت
سورة براءة وامره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة الى مدة منهم

Copyright © King Saud University